



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2

كلية العلوم الإجتماعية

:

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي :

دراسة ميدانية لحي كوكا - وهران

_____ :

سويح مهدي

_____ :

_____ :

أد حجيج الجنيد رئيسا

أد سويح مهدي مشرفا

السنة الجامعية 2015-2016

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين '

.

أقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " مهدي سويح " الذي لم يبخل علي بنصائحه

و توجيهاته.

فهرس الموضوعات

- 1.....
- 6..... المفاهيم الأساسية
- 10..... : النظريات المفسرة للجريم
- 12..... : التفسيرات المتعلقة بشخص المجرم
- 14..... : التفسيرات البيئية
- 15..... : التفسيرات الوظيفية
- 17..... : سيرات التفاعلية
- 19..... : قطاع السكن غير الرسمي في الجزائر
- 21..... :
- 23..... : دور مصالح الغابات في الحد من ظاهرة السكن الفوضوي
- 25..... : دور شرطة العمران في الحد من ظاهرة السكن الفوضوي
- 27..... :
- 34..... :
- 36..... :
- 37..... : النزوح الاريفي
- 39..... : الخصائص الإجتماعية

40.....: المتاجرة في السكنات الفوضوية

45.....

:

لمدن الجزائرية الكبرى كالعاصمة ، وهران و قسنطينة نمو حضريا
متسارعا نتيجة تدفق تيارات الهجرة الداخلية و الخارجية ، و كذا إرتفاع معدلات الزيادة
الطبيعية ، حيث ساهما هذان العاملان في إرتفاع نسبة التحضر في الجزائر ،
30 % 1966 ، 65 % 2006¹
الدولة في توفير السكن لكل هذا القدر.

هذا النمو بروز عدة ظواهر إقتصادية إجتماعية ثقافية غيرها.
ظاهرة نية هذه الأخيرة أدنى شروط و متطلبات الحياة الكريمة
و الكهرباء و شبكات الصرف الصحي ، كما أصبح هذا النمو يشكل عبئا ثقيلًا
على الإمكانيات و الموارد المخصصة للمناطق الحضرية .

تعتبر ظاهرة المناطق العشوائية إفرازا و نتيجة في نفس الوقت لعوامل عدة متداخلة في
بعضها البعض تتعدد في كونها إجتماعية إقتصادية و ثقافية من الصعب تفسير
و من جهة أخرى فإن هذه الأحياء نشأت في ظل غياب التخطيط

فينشأ داخل هذه التجمعات العشوائية القطاع غير الرسمي بكل جوانبه ،
البيئة الملائمة و الحاضنة للجريمة . تصبح و كأنها مجتمعات صغيرة لها نسق قيمي
بها يعرف بنظام المعايير المجاورة للقانون حيث
تسير شؤونها بقانون عرفي ينمو و ينتشر داخلها.²

إنتشرت ظاهرة الإسكان غير المشروع نتيجة عوامل عديدة إقتصادية سياسية
ديموغرافية ، السكانية المتزايدة التي تؤدي حسب " ويرث Wirth "
زيادة في التقارب الفيزيقي ما بين الفئات الحضرية ، مما يزيد في ظهور

¹: Belguidoum S , Mouaziz N , L'urbain informel et paradoxes de la ville Algerienne politiques urbaines et légitimité social , Revue espaces et société .N 143 Paris l'Harmattan 2010 P 102.

² : غادة شحاته ، اطق العشوائية ، ار الفكر العربي ، القاهرة 2012 .70

و هذا ما يؤدي إلى ظهور تقسيم حضري يقوم على أساس عوامل اقتصادية فتستقر بذلك الطبقات الغنية في مناطق إسكان مريحة تتوفرها على الإمكانيات المالية اللازمة ، بينما تنتقل الفئات الفقيرة إلى مناطق إسكان حضرية تتماشى و قدراتها المالية فتلجأ إلى السكنات الفوضوية و المناطق العشوائية ، فضلا عن هذا وجود فاعلين () يستثمرون في هذا المجال بطريقة غير شرعية ، وذلك بإستيلائهم لغابية و الأراضي الجرداء رضا للبيع في شكل سكنات فوضوية ، أو قطع أرضية محددة بأساسات ، هذا ما دفع بالعديد من سكان المناطق الريفية و غيرها إلى النزوح نحو المدينة و رافها ، دون التقيد بقوانين حيازة و قوانين الملكية العقارية.

العديد من المناطق المتواجدة بولاية وهران إنتشارا ملحوظا للبناءات الفوضوية و القصديرية الذي شوه المظهر الحضري للعديد من المجمعات السكنية بما حي كوكا الذي طوقته الظاهرة في ظل تشييد مئات البنايات بها بطرق غير شرعية¹ ناهيك عن تحولها إلى قرية للأفا و تجدر الإشارة إلى أن الظاهرة عرفت إستفحالا بالمنطقة م سنوات نظرا لغياب الرقابة ، هذه الأخيرة

ي هي ملك للدولة بطرق غير شرعية ضاربين القانون عرض

مستغلين العديد من المواطنين للسكن ، حيث يعرضون

للبيع 100 ألف دينار و أزيد من 200 ألف دينار للكوخ .

هذه من سؤال رئيسي هو كالتالي ما هي

هؤلاء رة بالأراضي و السكنات الفوضوية ، و ماهي العوامل التي ساهمت

إنتشار ظاهرة المتاجرة في السكنات الفوضوية

متغيران أساسيان ، المتغير الأول هو الفاعلون في ميدان السكن

غير الرسمي ، و المتغير الثاني هو قطاع السكن الفوضوي ، فالأول يعتبر أساس أي

دراسة فوجوب التعرف على الفاعلين و إظهارهم و فهم القيمة من أفعالهم هو غاية

السسيولوجيا المعاصرة Alain Touraine كما بين أن الصراع

¹ :

الموجود بين الفاعلين داخ المجتمع ما هو إلا تعبير عن القيود المفروضة على العلاقات
عية أهمية الدور الذي يلعبه الفاعلون الإجتماعيون في التأثير على التوجهات
المعايير التي تضبط المجتمع¹.

كما يرى **س فيبير Max Weber** أن الفاعل الإجتماعي هو الشخص الذي يؤثر على
الجمهور² أو يشارك في التأثير عليه من خلال المركز الذي يشغله في المجتمع و الدور
الذي يقوم به في إعادة تنظيم العلاقات الإجتماعية ، فيحظى بإحترام أفراده ،
قراراته واجبة التطبيق و يشترط في الفاعل الإجتماعي أن يكون له وجود في المجتمع .

كما نجد أيضا علم إجتماع الإجرام الذي يصب إهتمامه على دراسة الفاعلين في ميدان
الجريمة فضلا عن الظروف المحيطة بهم ، لذلك سنحاول جاهدين دراسة قطاع السكن
الفوضوي من خلال دراسة الفاعلين فيه و إبراز الدور الذي يقومون به في خلق قطاع سكن

دراستنا تطرقنا إلى عدة دراسات كانت أبرزها تلك الدراسة التي
قام بها عبد القادر القصير حول أحياء الصفيح في المغرب ، إذ يبرز أن هذه الأحياء هي
عبارة عن تجمعات سكانية نمت و توسعت بوضع اليد على أراضي الغير أو أراضي تابعة
، داخل المدن و غالبا على أطرافها ، و هي تبدو على شكل مجموعة من الأكواخ أو
المساكن المؤقتة المبنية من المهملات على أراضي خالية من الخدمات كالماء و الكهرباء
و المجاري المائية ، و تسكنها أفقر الطبقات الإجتماعية المكونة غالبا من الوافدين الريفيين
الذين أتوا إلى المدن رغبة منهم في الحصول على
حيث يبين عبد القادر القصير سبب إنتشار هذه الظاهرة و ما ينصب عنها من ظواهر سلبية تلحق
الضرر بالمدينة و ساكنيها.

هذا إلى جانب دراسات كل من روبرت بارك R Park ، و لويس ويرث L Wirth
جوانب الحياة داخل المدينة خصوصا الثقافات الهامشية كالعصابات و المهاجرين المنعزلين
المقيمين داخل الأحياء الفوضوية Ghéto .

¹ : Alain Touraine , Le retour de l'acteur , Paris Fayard , 1984 ,p24.

دار الكتاب الجديد ، بيروت 2008 96-95

ماكس فيبير

:²

كما قمنا بالإطلاع على دراسة ماجستير للباحثة زرقة دليلة سنة 2010
تمثلات و إستراتيجيات سكان الصفيح أجريت هذه الدراسة بعين البيضاء (دوار ماروك و
ياء الفوضوية و طبيعة العلاقات التي تربط ساكنيها. (

الفرضيات :

قسمنا الدراسة إلى فرضيتان أساسيتان و هما :

1- لنزوح من المناطق الريفية إلى المدن هو سبب إنتشار السكنات الفوضوية و بالـ تعزيز قطاع المتاجرة فيها.

2- عدم تطبيق القوانين بشكل صارم من طرف المصالح المعنية تجاه عمليات البناء

تحديد المفاهيم :

الأحياء الفوضوية :

هي تجمعات سكنية تتميز بعدم شرعيتها في إستغلال و عدم عقلانية بناءاتها عرفت هذه الظاهرة إنتشارا واسعا ، توجد أيضا داخل المدن الكبرى و أحيانا بأطرافها كما تتميز بإنحطاط المستوى المعيشي فيها.

:

هو البناء الذي يأوي إليه الإنسان إذ يشتمل على الضروريات و التسهيلات و التجهيزات و الأدوات التي يحتاجها الفرد لضمان الصحة و السعادة ، له و لأسرته فالفناء البناء أو العمران هو عبارة عن وجود مادي لما يحتويه من أبواب و نوافذ و جدران.¹

الوحدات السكنية الفوضوية :

هي بناءات غير شرعية تشيد داخل الأحياء العشوائية ، و أحياء الصفيح ، لها على الهشاشة من حيث البناء ، تتميز ببساطة تركيبها و تكوينها ، لها بشبكات المياه الصالحة للشرب ، الكهرباء و قنوات الصرف الصحي تتراوح مساحتها ما بين (40 80)².

:

هو عبارة عن تلك الممارسات المجالية يقوم بها الفرد أثناء قيامه بتهيئة فضاءه حتى يتكيف معه ، و يفهم الرموز الموجودة فيه ، تصرفاته و سلوكياته و لا يتمكن من التفاعل معه ، فيحاول تكيفها أو تغييرها ، وهذا ما يسميه عليه بيير بورديو بالطبائعية **L'habitus**

و التقاليد.²

¹ : عبد القادر القصير ، أحياء الصفيح ، دار النهضة العربية ، بيروت 1993 159-160.

² : Piere Bourdieu , Le sens pratique , Paris , Minuit , 1980 , p 88.

النزوح الريفي :

هو الإنتقال و السير العشوائي للأفراد و الجماعات من منطقة إعتادوا على الإقامة بها (الريف) إلى منطقة أخرى (المدينة) نحو مصير غير مضمون بغية العيش و الإقامة بها.¹

الجريمة :

هي كل فعل أو الإمتنا عن فعل يقرر له القانون عقوبة ، القيام بفعل معين كالسرقة مثلا ، فالقانون يعاقب عليها ، أو عدم القيام بفعل ينص القانون على وجوب القيام به كعدم أما من الناحية الإجتماعية فهي كل فعل يؤدي بصاحبه إنتهاك قواعد و قيم الجماعة ، أو يتعارض م .

¹ : النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت 1948 .218

و الفرضيات كإجابة

المفاهيم الأساسية.

الفصل الأول جاء فيه عرض لمختلف التحليلات و النظريات التي تطرقت للجريمة حيث سمنا هذا الفصل إلى أربعة الأول هو التفسيرات المتعلقة بشخص المجرم ، حيث إستعرضنا المدرسة البيولوجية و مدرسة التحليل النفسي أما المطلب الثاني قدمنا فيه التفسيرات البيئية لفييري ، أما المطلب الثالث ضم التفسيرات الوظيفية لدوركاييم و ميرتون بينما المطلب الرابع تناولنا فيه التفسيرات التفاعلية لكل من سذرلاند و بيكر إضافة إلى نظرية الصراع.

الفصل الثاني قدمنا فيه نظرة حول قطاع السكن الفوضوي في الجزائر بصفة عامة و مدينة وهران بصفة خاصة حيث قسم هو الآخر إلى أربعة مطالب ، غير الرسمي في الجزائر ، أما المطلبين الثاني و الثالث حاولنا فيهما إبراز دور المصالح المعنية في الحد من ظاهرة السكن الفوضوي و الحد من ظاهرة المتاجرة فيه ، هذه في شرطة العمران و حماية البيئة ، بينما المطلب الرابع جاء فيه عرض حصيلة للمخالفات المرتكبة و تحديد القطع الأرضية و عرضها للبيع خلال السنوات الخمس الأخيرة.

لث جاء فيه عرضا للعمل الميداني ،

توضيح علاقة النزوح الريفي بالأحياء الفوضوية ، إلى جانب الخصائص الإجتماعية للمبحوثينو تبين الطريقة التي تتم من خلالها عملية المتاجرة في السكنات الفوضوية.

إضافة إلى خاتمة تضمنت عرضا مفصلا للنتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية.

دوافع إختيار الموضوع :

لم يقع الإختيار على هذا الموضوع صدفة ، بل جاء لأسباب عديدة منها ما يلي :

- الموضوع محل الدراسة يندرج ضمن تخصص علم إجتماع ما يساعدني على إثراء رصيدي المعرفي الخاص.
- تسليط الضوء على ظاهرة بيع السكنات الفوضوية.
- معرفة الأسباب الحقيقية لتنامى هاته الظاهرة.
- علين المنشغلين بهذا القطاع.
- د من هذه الظاهرة.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية وانه يفتح نافذة على ظاهرة خطيرة ، وهي ظاهرة و السكنات الفوضوية ، و خلق أحياء عشوائية في ضواحي مدينة وهران للمدينة الجريمة بكل أنواعها ، كما تعتبر جريمة في حق المدينة و البيئة معا.

المنهج المستعمل :

إعتمدنا في هذه الدراسة على نهج الكيفي الذي يساعدنا لى فهم الظاهرة و التعمق فيها تقنيتي الملاحظة المباشرة و غير المباشرة أما فيما يخص جمع المعطيات قمنا بإستعمال تقنية المقابلة الموجهة و نصف الموجهة مدتها بين حيث أجريت هذه المقابلات باللغة العامية لمستوى التعليمي للمبحوثين .

عينة :

قمنا بتشكيل عينة تتكون من سبعة مبحوثين ينشطون في قطاع السكن الفوضوي بحكم علاقتي المسبقة بواحد من المبحوثين يعمل في مجال البناء و يقطن بالحي محل

: النظريات المفسرة للجريمة

: التفسيرات المتعلقة بشخص

: التفسيرات البيئية

: التفسيرات الوظيفية

: التفسيرات التفاعلية

تمهيد :

هذا الفصل هو عبارة عن مقارنة نظرية لظاهرة الجريمة النظرية و الإتجاهات المفسرة للجريمة ، من المدرسة البيولوجية (لمبروزو) و مدرسة التحليل النفسي (فرويد) مستعرضين النظريات المتعلقة بالبيئة الخارجية عية كانت أم طبيعية كنظرية فيري كذلك النظريات الوظيفية لدوركايم و ميرتون و النظريات التفاعلية لسترلاند و غيره.

: التفسيرات المتعلقة بشخص المجرم

يمكن التعامل النظري مع ظاهرة الإجرام من خ
فسيرا مختلفا عن الأخرى ، حيث جاءت هذه التفسيرات على النحو التالي :

1- البيولوجية :

تعتبر من بين أولى المحاولات التي أرجعت الجريمة إلى عوامل بيولوجية خاصة بالتكوين
ردت الجريمة إلى صفات فطرية في نفوس الأفراد لتفسير ميلهم إلى

1.

يرى عالم الإجرام الإيطالي سيزار لمبروزو أن هناك أشخاص يتميزون خصائص جسدية
و ملامح عضوية خاصة ، و سمات نفسية تميل للإجرام ، فهؤلاء الأشخاص يندفعون أكثر
من غيرهم لتبني السلوك الإجرامي. عرض لمبروزو هذه النتائج في كتابه " أصل الأنواع "

1859. كما مكنه عمله كطبيب شرعي ، و ضابط بالجيش ،

و أنثروبولوجيا الإجرام من إجراء عمليات تشريح لجثث الجنود و المجرمين
إختلاف مورفولوجي بين أدمغة المجرمين و أدمغة الأشخاص العاديين حيث قام بنشر هذه
في كتابه الرجل المجرم سنة 1876.

2- مدرسة التحليل النفسي :

يرجع فرويد Freud تفسير السلوك الإجرامي إلى وجود إختلال في الجهاز النفسي
للشخصية و المتمثل في الهوا و الأنا و لعليا ، من حيث بناء هذا الجهاز و قوته
ضعفه والعلاقة بين عناصره الثلاث و بين الواقع المحيط من ناحية أخرى ،
ينشأ في النفس من صراع و دوافع مكبوتة تؤدي أساليب سلوكية لا شعورية
عن ذات الفرد و هذا ما يؤدي إلى السلوك اللاسوي بمخ .

¹ : أنتوني غيدنز ، علم الإجتماع ، ترجمة الدكتور فايز الصياغ ، لمنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط4 2005 .281

الهوا : يقصد بها مجموعة الغرائز و الشهوات و الميول الفطرية لدى الفرد التي لا يقبلها المجتمع.

الأنا العليا : هي مجموعة المبادئ الدينية و القيم الأخلاقية ، وهي أيضا ما يعرف بالضمير.

: وظيفته هي التوفيق بين الأنا العليا (المبادئ القيم) ، و الهوا (الغرائز الشهوات).

كما يرى فرويد أن الجريمة فعل إنساني يسأل ه الفرد و يتحمل عواقبه ، شريطة توافر الحرية و الإرادة.¹

¹ : التحليل الإجتماعي للشخصية ، المجلة الجنائية ، القاهرة 1958 80-81.

التفسيرات البيئية :

أنريكو فيري Enrico Ferri :

يرى أن الجريمة ما هي إلا تحصيل حاصل ، فيما بينها ،
العوامل الأنثروبولوجية ، العوامل الطبيعية جغرافية و العوامل الإجتماعية .

- **العوامل الأنثروبولوجية** : هي عوامل
البيولوجية و الدوافع النفسية.

- **الطبيعية** : هي عوامل مرتبطة بالبيئة ، و الطبيعة الجغرافية التي يعيش
فيها المجرم ، حيث أظهر وجود علاقة بين
طبيعة التربة و الظروف الجوية كذلك .

- **العوامل الإجتماعية** : تتمثل في العوامل الخارجية المحيطة بالمجرم
المعيشية ، السكن ، المعتقدات الدينية....

فإذا تداخلت عوامل طبيعية و جغرافية معينة مع ظروف إجتماعية ، يؤدي هذا حتما إلى
ظهور الجريمة .

قسم فيري المجرمين إلى 5 :

- .
- .
- المجرم بالإعتياد.
- .
- .

: التفسيرات الوظيفية

: دوركايم Emile Durkheim

يرى دوركايم أن الجريمة و الإنحراف هما حقائق و وقائع إجتماعية ،
لتطور المجتمعات. حيث يتحرر الناس من الضوابط و القيود التي كانت مؤثرة في تلك

كما يرى أن الإنحراف و الجريمة ضروريان في المجتمع ، إذ يقومان بلعب أدوار محفزة
لأنهما يـ أفكارا و تحديات جديدة ، وهذا يفضي إلى تغيير
كما يساهمان في وضع خط واضح يفصل بين السلوك السوي و السلوك الغير
د يثير إستجابة جماعية تعزز تضامن الجماعة
ضرورة وجود المعايير الإجتماعية.¹

يرى كذلك أن الجريمة هي ظاهرة حتمية ترافق التغير الإجتماعي السريع و ما يصاحبه من
إنهيار لوسائل الضبط التقليدية و عدم مواكبتها للواقع الجديد إذ من المستحيل أن يتمثل
كونين للمجتمع و يكون لديهم نفس القدر من الضمير الجماعي فبدون لجريمة
سيصاب المجتمع بنوع من الركود .

طرح دوركايم مفهوم اللا معيارية ليصف الشعور بالقنوط و إنعدام الهدف الذي يتولد لدى
المرء بفعل التغيير الذي يحدث من حوله .

¹ : أنتوني غيدنز ، المرجع السابق ، 284.

روبرت ميرتون Robert Merton :

يرى أن الجريمة هي تعبير عن رفض تتعارض المعايير المتعارف عليها مع الواقع الاجتماعي ، حيث توجد قيم سائدة في لصناعية تؤكد على النجاح المادي ، تحقيقه من خلال والعمل الشاق. و على هذا الأساس فمن يعملون بجد سينجحون ، هذه الفكرة ليست سليمة في واقع الأمر لأن أكثرية المستضعفين لا يتم لغيرهم ، أو لا يتمتعون بها على الإطلاق ، غير أن من لا ينجحون يجدون أنفسهم عرضة للإدانة الاجتماعية بسبب عجزهم ، و في ضل هذا الواقع يجد البعض أنفسهم مرغمين على انت وسائلهم شرعية أو غير شرعية و في هذه الحالة يكون الإنحراف نتيجة مساواة الاقتصادية و إ يصف ميرتون هذا

يميز ميرتون بين خمسة من رد

بين القيم المتعارف عليها اجتماعيا من جهة ، و بين الوسائل المحدودة لتحقيقها من جهة :

الإمتثاليون : يقبلون بالقيم المتفق عليها ، و بالأساليب العادية المتبعة لتحقيقها

: يقبلون بالقيم المتفق عليها ، لكنهم يستخدمون الوسائل الشرعية

و الوسائل الغير شرعية للوصول إلى تحقيق الثروة (المجرمين) .

الطقوسيون : يقبلون القيم المتعارف عليها ، لكنهم يعيشون

الإنسحابيون : هم أشخاص يقومون بعزل أنفسهم داخل المجتمع حيث يرفضون

القيم المتوافق عليها و الوسائل المتفق عليها لتحقيقها .

: يرفضون القيم و الوسائل المتفق عليها ، ويقومون بعرض البدائل

يمكن وصفهم بالراديكاليين.

يرات التفاعلية :

ادوين سذ : Edwin Sutherland

يرى أن المجتمع الذي تنشط فيه عدة ثقافات فرعية تميل أوساط معينة داخله إلى تشجيع الأنشطة الغير شرعية ، فيما تقوم أوساط و بصددها و التصدي لها ، يرى أن السلوك الإجرامي هو في أغلب حالاته نتيجة للتعلم الذي يكتسبه الجماعات الأولية ، و لا سيما جماعات الرفاق.¹

كما يؤكد على أن السلوك المنحرف يتم إكتسابه و تعلمه عن طريق الإختلاط ، الفرد محاطا بأشخاص لا يحترمون القانون فإنه يصبح مثلهم و هذا ما صرح به المبحوث 3 إذ أنه رأى رفاقه يتاجرون في السكنات الفوضوية فانتقل للعمل معهم .

بيكر Beker :

يرى أن السلوك المنحرف لا يحدد بالضرورة معنى الإنحراف بحد ذاته ، بل هناك عوامل تراكمية قد تسهم في ذلك مثل طريقة الحديث أو و أن عملية الوصم لا تقتصر على إبراز المؤشرات التي تسهم في التصور الإجتماعي للإنحراف بل أنها تؤثر في تصور الإنسان لنفسه أيضا.

نظرية الصراع :

رفض أصحاب هذا الإتجاه كل الأفكار ردت الجريمة إلى ص البيولوجية أو النفسية أو اللا معيارية و الضياع في المجتمع ، أو التفكك الأسري ، أو الوصم ، و عوض ذلك طرح أصحاب هذا الإتجاه نظرية مفادها أن السلوك الإجرامي ينتج ردا على أوضاع اللا

2 .

¹ : أنتوني غيدنز ، المرجع السابق ، 286.

² : أنتوني غيدنز 289-288.

بالإضافة إلى كل ذلك هناك عامل آخر و هو ثقافة المكان و ما تفرزه من صدى واسع على ثقافة الفرد و شخصيته ، إذ أن الفرد الذي ينمو و يتربح في أماكن راقية يكتسب ثقافة راقية و تصبح شخصيته مرموقة ، على عكس الفرد الذي يعيش في أماكن عشوائية و فقيرة حيث أثبتت الدراسة الميدانية أن جل المبحوثين عاشوا في أحياء و قرى فقيرة جدا فإنعكس ذلك على ثقافتهم ، و أسلوب حياتهم ، إذ يصرح 1 : "كنت عايش في دشرة ما قريت ما خدمت " هذا ما يؤكد صحة علاقة ثقافة المكان بمستوى تفكير الفرد و أسلوبه في الحياة .

:

: قطاع السكن غير الرسمي في الجزائر

:

أهرة

: دور شرطة العمران في الحد من ظاهرة

:

الأخيرة بحي كوكا.

تمهيد :

سنحاول من خلال هذا الفصل إعطاء نظرة شاملة حول قطاع السكن غير الرسمي في إضافة إلى إبراز دور كل من شرطة العمران و حماية البيئة وكذا مصالح الغابات في الحد من ظاهرة السكن الفوضوي و طرق القضاء عليها هذا إلى جانب تقديم حصيلة حول المخالفات المسجلة من طرف المصالح المعنية بالحي محل الدراسة خلال السنوات الخمس الأخيرة .

: طاع السكن غير الرسمي في الجزائر.

تعتبر ظاهرة السكن غير الرسمي ، أو السكن الفوضوي ظاهرة عالمية منتشرة في معظم ، تتمركز في المدن و ضواحيها ، كما لها عدة مسميات من أبرزها المساكن غير المنظمة ، المساكن العشوائية ، ساكن الهشة ' المساكن القصديرية حيث إستقطبت هذه ااهرة إهتمام العديد من الباحثين ، ن السكن الغير رسمي هو ذلك النمط من ذي ينمو و ينتشر في غياب¹.

عرفت ظاهرة السكن غير الرسمي في الجزائر توسع مستمر خاصة في المدن الكبرى كالعاصمة ، وهران ، قسنطينة ، 8% من حضيرة السكن في الجزائر.

من أهم العوامل التي ساهمت في نمو و إنتشار ظاهرة السكن غير الرسمي في الجزائر ن ما يلي :

ها الجزائر في نهاية الثمانينات ، و ما ترتب عنها من هجرة الريفيين نحو المدينة طلبا للعمل.

الأزمة الأمنية التي عاشتها الجزائر خلال تسعينات القرن الماضي ، وما نتج عنها من هجرة إلى المدينة بحثا عن الأمن.²

عدم التطبيق الصارم للقوانين المتعلقة بالتهيئة العمرانية.

إن السكن غير الرسمي هو الوجه الآخر لعدم توافر فرص إسكان بأسعار تتناسب مع لات دخل سكان المناطق العشوائية ، فكانت الحاجة لتوفير المأوى بطريقة ذاتية و بعيدا هي الخطوة الأولى لتكوين المناطق العشوائية و إنتشارها.³

¹ : الجوهري محمد هناء ، علم الإجتماع الحضري ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الأردن 2009 340.
² : خليفة محمد ، واقع العاملين في القطاع غير الرسمي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، جامعة وهران 2011 52.
³ : غادة شحاته ، المرجع السابق ، 71.

أما فيما يخص مدينة وهران ، فإن عدد البناءات الفوضوية بها بلغ 15000

حسب إحصاءات غير رسمية ، فيما لا يزال الرقم الرسمي 2007 لا يتعدى 4000 .

السكنات الفوضوية بمدينة وهران ، ليس راجع للأسباب السالفة الذكر فقط

بل إلى وجود فاعلين ينشطون في شكل سماسد أو مرقين عقاريين

لأنفسهم الحق في إستحداث مدينة جديدة على أطراف مدينة وهران

توزيع الأراضي ، لإستيلاء على المساحات الغابية ، سكنات فوضوية و بيعها بطرق ملتوية.¹

¹ : يومية الجمهورية ، مقال صادر بتاريخ 2015/03/28.

. :

بما أن ميدان دراستنا هو حي الفوضوي المشيد فوق أراضي غابية ، إستوجب علينا هذا التنقل إلى مقاطعة الغابات لولاية وهران المتواجدة و ذلك لمعرفة الجوانب و الخفايا المتعلقة بظاهرة الفوضوية هذا إلى جانب التعرف على المخالفات المرتكبة في حق البيئة من طرف هؤلاء المعتدين .

مقاطعة الغابات لولاية وهران بالتنسيق مع مكتب التعمير التابع للقطاع أثناء خرجاتها الميدانية

823 (2010-2015)

هذه المخالفات بين :

على أراضي غابية.¹

تشيد سكانات فوضوية .

التعمير بدون رخصة .

823

352

تم تسجيل 46 تتمثل في تشيد سكانات فوضوية ، تشيد

و العثور على سكانات فوضوية في طور الإنجاز.

2011 فتم تسجيل 106 مخالفة متمثلة في تشيد أساسات ،

فوضوية.

119 مخالفة تتمثل في تشيد سكانات فوضوية

2012

و التعمير على أراضي غابية.

4 ' 3

1 :

أخيرا خلال السداسي الأول من سنة 2015 تم تسجيل 19 علما أن هذه المخالفات

وم مصالح الغابات لولاية وهران بالتنسيق مع مكتب التعميد
الدرك الوطني بمعاينة هذه المخالفات ميدانيا ،

لها يتم بعد ذلك تحرير محضر¹.

بعد ذلك تقوم محافظة الغابات لولاية وهران بإخطار المصالح المعنية ،

رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية وهران.

رئيس دائرة وهران.

وكيل الجمهورية.

فإنها لا تجد أثر لهؤلاء

معاينة المخالفات ميدانيا من طرف

و ذلك لعلمهم المسبق بقدم المصالح المعنية ،

فإن مصالح الغابات تقوم بإحالتة إلى

وهو في حالة القيا

1 :
2.

يجب التمييز بين ران التي تعد ضبطية إدارية خاصة ، متواجدة على مستوى البلديات ، شرطة التعمير أو شرطة العمران و حماية البيئة فهذه الأخير إستحداثها ضمن جهاز الشرطة ، فهي شرطة قضائية تهتم بتقصي المخالفات العمرانية والمخالفات البيئية .

صنف المشرع الجزائري المخالفات العمرانية إلى ثلاث أنواع و هي كالتالي :

-1 : تشييد بناية بدون رخصة ، و تدخل ضمن هذا الصنف حالتين وهما:

: تشييد بناء بدون رخصة على أرض تابعة للأمالك الوطنية

عمومية كانت أم خاصة.¹

الحالة الثانية : تشييد بناء على أرض ملك للغير ،

ملكية أم لا ، جز على إثبات ملكيته بسند رسمي فهو محتل

بطريقة شرعية.

-2 : تشييد بناية لا تطابق مواصفات رخصة البناء المسلمة من طرف

البلدية.

¹ : 90-30 قانون الأمالك الوطنية

4 : الاملاك الوطنية العمومية غير قابلة للتصرف و لا للتقادم و لا للحجز حيث تخضع ادارة الاملاك و الحقوق المنقولة و العقارية التابعة للاملاك الوطنية الخاصة و التصرف فيها خاضع لهذا القانون و لأحكام النصوص التشريعية المعمول بها.

15 : تشمل الأمالك الوطنية العمومية خصوصا على ما يأتي :

- قعر البحر الإقليمي و باطنه .

- المياه البحرية الداخلية .

- مجاري المياه ، و كذلك الجزر التي تتكون داخل رفاق المجاري و البحيرات ،

المائية الأخرى ، لات الموجودة ضمن حدودها كما يعرفها القانون المتضمن قانون المياه.

- المجال الجوي الإقليمي .

- الثروات والموارد الطبيعية السطحية ، و الجوفية المتمثلة في الموارد المائية بمختلف أنواعها و المحروقات السائلة منها

و الغازية ، و الثروات المعدنية الطاقوية و الحديدية ، كذلك الثروات الغابية الواقعة في كامل المجالات

البرية أو البحرية من التراب الوطني .

3- : عدم القيام بإجراءات التصريح و الإشهار و تدخل ضمن هذا

الصف الحالات التالية :

تبين مراجع رخصة البناء.

عدم التصريح بإنطلاق الأشغال.

عدم التصريح بإنهاء الأشغال.

يكلف ضباط الشرطة القضائية بصف

و التقصي عنها ، لخصوصية و تعقيد ميدان الهندسة و التعمير ،

إنشاء جهاز خاص ضمن جهاز الشرطة ، يكون أكثر تأهيلا للبحث

في الميدان و هذا الجهاز هو شرطة العمران و حماية البيئة¹.

يقوم أعوان شرطة العمران خلال خرجاتهم الميدانية بالتقصي عن

و إحصائها يتم بعد هدم ما يقتضي هدمه ، إيقاف الأشغال ، فرض غرامات مالية .

تختلف هذه الإجراءات من حالة إلى أخرى فمنها ما يتم إحالته إلى العدالة.

للإحاطة بموضوع بحثنا تنقلنا إلى مقر شرطة العمران و حماية البيئة المتواجد على مستوى

تم تقديم الشروحات اللازمة لنا من طرف الأعوان " "

مر أن ميدان دراستنا يوجد خارج إقليم عمل شرطة العمران و حماية البيئة .

¹ : سماعين شامة ' النظام القانوني الجزائري للتوجيه العقاري ' دار هومة ' 2004 ' 225-226.

: المخالفات المسجلة خلال الخمس سنوات الأخيرة بحي كوكا.

-1 2010 :

سجلت مصالح الغابات لولاية وهران في 17
في تشييد سكنات فوضوية
مخالفات تتمثل في العثور على سكنات فوضوية في طور الإنجاز .
9 6 منها تتمثل
() 3

18 2010 6 سكنات فوضوية ،
25 2010 تم تسجيل 4
تتمثل في وجود سكنات فوضوية في

20 ديسمبر 2010 تم تسجيل 26
فوضوية كاملة ، 12 مخالفة تمثلت في العثور على أساسات معدة للإتجار غير المشروع
فيها.
14 منها بسبب

يعتبر عدد المخالفات المسجلة سنة 2010 (46)¹
2011 2012 إذ يمكن إعتبار أواخر سنة 2010 نقطة البداية لإنتشار السكن
الفوضوية بشكل لافت للإنتباه ،
السنة كان الغرض من تشييد السكنات الفوضوية هو الحاجة للسكن و توفير المأوى
مع بداية 2011 السكنات الفوضوية هو الإتجار فيها بطرق غير
شرعية .

¹ : 5 ' 6 .

-2 2011 :

شهدت سنة 2011 عدد السكنات الفوضوية ،

كما عرفت ظاهرة المتاجرة في هذه السكنات إستفحالا كبيرا بحي كوكا .

كثفت المصالح المعنية خرجاتها الميدانية إذ سجلت 106 15 خرجة ميدانية

:

2 فيفري 2011 : تسجيل 12 5 سكنات فوضوية و 7 .

22 فيفري 2011 : تم تسجيل 3

على أساسين.

2 2011 : تم تسجيل 5 و المتمثلة في وجود سكنات فوضوية في

22 2011 : تم تسجيل 10 5 منها تتمثل في ا

5 .

6 أفريل 2011 : تسجيل 9 منها لوجود سكنات في طور الإنجاز

8 2011 : تسجيل 14 7 منها للعثور على سكنات فوضوية في طور

4 لوجود سكنات فوضوية كاملة ، 3

27 2011 : تسجيل 6 ت تتمثل في العثور على سكنات فوضوية كاملة.

12 جويلية 2011 : تسجيل 5 5

1 .

:¹ .7

23 2011 : تسجيل 8 5 منها لوجود سكنات في طور الإنجاز و 3

14 2011 : خلافا على ما جرت عليه العادة ففي هذا التاريخ تم هدم 30
بمحاذاة الطريق الولائي رقم 44 و مع ذلك فعملية بناء
السكنات الفوضوية بنفس الحي لم تتوقف بل زادت ما يدل على أن عملية الهدم لم ت
بنتيجة ' في ظل غياب الردع.

17 2011 : تم تسجيل 7 5 منها للعثور على سكنات في طور
الإنجاز ومخالفتين نتيجة العثور على أساسين.

15 2011 : تم تسجيل 3 مخالفات تتمثل في وجود سكنات فوضوية في طور

8 ديسمبر 2011 : تم تسجيل 8 5 منها نتيجة للعثور على سكنات فوضوية

20 ديسمبر 2011 : تسجيل 4 3

28 ديسمبر 2011 : 12 للبيع¹.

2012 فيما يخص عدد المخالفات بحي كوكا مؤشرا خطيرا يدل

تفاقم ظاهرة المتاجرة بالسكنات الفوضوية ، حيث أحصت المصالح المعنية 119

11 خرجة ميدانية و جاءت على النحو التالي :

18 2012 : تم تسجيل 13 مخالفة تتمثل في العثور على سكنات فوضوية في

15 فيفري 2012 : تسجيل 23 13 منها لسكنات في طور الإنجاز ، 10
مخالفات نتيجة للعثور على أساسات.

21 فيفري 2012 : تسجيل 10 4 منها للعثور على سكنات فوضوية في
6

20 2012 : تسجيل 9 3 منها تتمت
6

17 أبريل 2012 : تم تسجيل 9 5 منها لوجود سكنات فوضوية في طور
4

9 2012 : تسجيل 16 9 نها لوجود سكنات في طور الإنجاز ، 7

17 2012 : تسجيل 5
4

30 2012 : تسجيل 13 10 منها تتمثل في ا

3 ات هي الأخرى لوجود أساسات.¹

7 منها متمثلة في سكنات فوضوية	2012 : تسجيل 12	20
		5
فوضوية	2012 : تسجيل 5	16
		.
تتمثل في العثور على سكنات فوضوية في طور	2012 : تسجيل 4	10
		.

2012 2011

تميزت
المشيقة مقارنة بالسنوات الماضية
الأوضاع السياسية التي شهدتها الوطن العربي (ما يعرف
الربيع العربي)
الجبهة الإجتماعية في الجزائر وعدم تطبيق القوانين بشد
غليان
صارم من طرف المصالح المعنية ، هذا إلى جانب الإنتخابات التشريعية سنة 2012
نتج عنها من السكنات الفوضوية بالموازاة مع ذلك تزايد الطلب على السكن الفوضوي من
طرف الرعايا و اللاجئين الأفارقة .

-4 2013 :

2013

المصالح المعنية هي الأخرى قلت حيث تم تسجيل 16 2013

:

14 2013 : تم تسجيل 8 5 منها متمثلة في ا

3

1 ديسمبر 2013 : سجلت المصالح المعنية 8

3 تلت في وجود سكنات فوضوية كاملة ، 4

نتيجة لوجود أساسات¹.

-5 2014 :

2014 46 سجلت خلال الدوريات الميدانية لأفراد مصالح

:

24 أبريل 2014 : سجلت المصالح المعنية 33 15 منها بسبب ال

2

سكنات فوضوية في طور الإنجاز ، 18

تم تسجيل هذه المخالفات أسبوعا بعد الإنتخابات الرئاسية (17 أبريل 2014) ما يؤكد العلاقة الموجودة السكن الفوضوي مع الإوضاع السياسية و الأمنية من جهة و المواعيد الإنتخابية من جهة أخرى ، حيث تستغل هذه الظروف في تكثيف بناء السكنات الفوضوية و المتاجرة فيها .

20 جويلية 2014 : سجلت مخالفتين متمثلتين في العثور على سكنات فوضوية

التشييد .

1 : .10
2 : .12 ' 11

28 2014 : تم تسجيل مخالفتين و سببهما العثور على سكنات في طور الإنجاز.

28 2014 : 9 مضمونها العثور على سكنات في طور الإنجاز

و التشييد.

-6 2015 :

هذه لمعنية خلال الأربيع أشهر الأولى 19

:

29 2015 : تم تسجيل 5 منها تتمثل في وجود أساسات

و مخالفة واحدة سببها وجود سكن فوضوي في طور الإنجاز.

4 2015 : تم تسجيل 8 خمسة منها لوجود بينما ثلاثة

مخالفات سببها وجود سكنات فوضوية في طور التشييد.

24 2015 : تم تسجيل 6 3 منها للعثور على أساسات ،

1 .

:

:

: النزوح الريفي.

: الخصائص الإجتماعية .

: المتاجرة في السكنات الفوضوية.

تمهيد :

يلعب الفاعلو أساسيا في خلق الأحياء الفوضوية
البنى التحتية للجريمة ، و خلق البيئة المتعفنة التي تنمو و تترعرع فيها ناهيك عن التحايل
ناس و النصب عليهم إلى جانب هذا ، فهم يرتكبون جريمة في حق البيئة بقطعهم
على المساحات الغابية ،
لمدينة ،
وجه التلوث الموجود ، ضافة إلى تشويه صورة المدينة و خلق تجمعات سكنية
عشوائية على مداخلها و مخارجها.
لهذا السبب قمنا بإجراء دراسة ميدانية بحي من الأحياء الفوضوية الموجودة بوهران و هو
بغية التقرب من الفاعلين الحقيقيين أي سماسرة السكن الفوضوي بالحي
يد هاته البنايات .

:

أجريت الدراسة بحي كوكا الفوضي الذي يقع بالضاحية الغربية لولاية وهران ، يحده الجنوب الطريق الوطني رقم 2 و من الشرق الطريق الولائي رقم 44 الرابط بين دائرة وهران و دائرة عين الترك عبر طريق

أما بالنسبة للتسمية فهي مستوحاة من مؤسسة المياه المعدنية الكائن مقرها على مستوى الطريق الوطني رقم 2 نشأ هذا الحي في أواخر الثمانينات و بدايات تسعينات القرن الماضي ، حيث عرفت ت ظهور العديد من الأحياء فوضوية ، سبب ذلك الأزمات المختلفة التي شهدتها الجزائر و تدهور الأوضاع الإقتصادية و السياسية و الأمنية.

:

أجريت الدراسة الميدانية خلال مدة زمنية تراوحت بين ثلاثة و أربعة أشهر لصعوبة العثور على عينة مسألة كسب ثقة المبحوثين أخذت وقت.

:

من خلال الدراسة يظهر لنا أن المبحوثين كلهم ذكور ما يتناسب مع طبيعة النشاط المزاوول من طرفهم ، و هو المتاجرة في السكنات الفوضوية .

:

يتراوح سن المبحوثين بين 25 - 65 سنة أي فئة الشباب و الكهول.

الحالة المدنية :

جل المبحوثين متزوجي ما عدا إثنان منهم .

: فيما يخص الأصل الجغرافي فكل المبحوثين ينحد

الولايات الداخلية كتي غيلزان ، تيسمسيلت تنقلو إلى وهران خلال تسعينات القرن

: الريفي .

تعتبر ظاهرة الهجرة الريفية نحو المدينة أو النزوح الريفي من أبرز مظاهر الهجرة الداخلية و هي الأكثر إنتشارا في البلدان النامية ، حيث تتمثل في الإنتقال من منطقة ريفية لا تتوفر فيها الظروف المعيشية الملائمة إلى منطقة أخرى (المدينة) بصورة دائمة تتضمن إمكانيات العيش الكريم ، كما يعرفها **عبد اللطيف بن آشنهو** على أنها التخلي التام عن كل ، فضلا عن قيام العمال بتغيير نشاطهم الزراعي و الإندماج في سوق عمل أخرى غير زراعية ، إرتبطت هذه الظاهرة إرتباطا وثيقا بالتنمية الإقتصادية ، الأمنية ، بين الريف و المدينة حيث أصبحت الأخيرة السكاني الكبير كما أضحت مهددة بفقدان خصائصها الحضرية ، بينما أصبح لريف يعاني قلة ساكنيه بالرغم من الإمتيازات المقدمة من طرف السلطات للريفيين نظير عودتهم إلى مناطق سكناهم الأصلية .

تعددت دوافع نزوح المبحوثين إلى وهران فبعضهم إلى المدينة زمة الأمنية التي عرفتها الجزائر يقول 1: " **جيت هنا لوهران خوفا من الموت** " هذا ما أكد عليه حين وضع الحاجة إلى الأمن ي بعد الحاجات الفيزيولوجية ذلك أن الإنسان لا يستطيع العيش بدون أمن

فيما طلبا للعمل بفعل البطالة و هذا حسب 3: " **جيت باه نخدم نسيبي خبرني بلي الخدمة كايئة في وهران** " بالإضافة إلى هذا فإن جل المبحوثين كانوا بطالين قبل قدومهم إلى وهران هذه الأخيره تضم كل عوامل الجذب كالعمل و منهم من تنقل مجبرا لا مخييرا لأن جميع أقاربه تنقلوا إلى وهران ، يقول 5: " **ميلتي راحوا لوهران على بيها لحقتهم** "

ذلك أن الروابط العصبية مازالت هي المسيطرة على العلاقات الإجتماعية داخل المجتمع **بيير بورديو Pierre Bourdieu** هذا المجتمع إلى فئات عرقية (قبائل شاوية ، ..) كما أشار إلى أن العلاقات الإجتماعية تتشكل على أساس النظم القبلية

حيث يصعب الخروج عنها و إحداء تغيير سواء في الريف أم في المدينة ،
الحفاظ على القيم و المعايير القبلية و المحافظة عليها ، يضمن إستمرارية الهوية القبلية

أصبحت القرابة تشكل أهم شبكة مساندة للنازحين و يبرز ذلك جليا عند التطرق لمر
الإنتقال لا سيما في حالة الإنتقال مباشرة إلى المدينة ، فهم في أغلب الاحيان يسكنون عند
الأقارب في إنتظار إيجاد دخل ، و إستمرار الوضع في بعض الأحيان لمدة طويلة تصل إلى

جانب هذا نجد أن _____ 6 تنقل إلى وهران هربا من الفقر الذي كان يلزمه
حسب قوله "هربت من الميزيريا".

: الخصائص الإجتماعية للمبجوثين .

1- : يعتبر مفهوم البطالة من المفاهيم التي أخذت أهمية كبيرة من حيث الدراسة

، هذا المفهوم بوصف حالة البطالين عن العمل
و هم قادرون عليه ، و يبحثون عليه إلا أنهم لم يجدوه ، فيما يخص البطالة في
الجزائر فهي تمس بالدرجة الأولى فئة الشباب ، حيث بينت الدراسة أن معظم
المبجوثين يعملون في إطار غير رسمي ، و مدة عملهم
، فأحيانا يحصلون على عمل و أحيانا لا يجدونه حيث
يصرح 5 : "ما لقيتس الخدمة" ، ليرجع سبب
متاجرته في السكنات الفوضوية إلى البطالة و الفقر .

2- **المستوى التعليمي** : يعتبر التعليم ضرورة إنسانية و ثقافية ، و وسيلة

عرفة و الفهم ، حيث يلعب دورا أساسيا في تنشئة الفرد إجتماعيا و ثقافيا و تكوين
شخصيته ، حتى أنه يحسن من أوضاع الفرد إقتصاديا ، لذلك وضعت الدول مجانية
التعليم و إلزاميته بندا أساسيا و ضرورة ملحة في دساتيرها كالجزائر مثلا ،
الدراسة بينت محدودية المستوى التعليمي للمبجوثين ، فلا يتعدى مستوى بعضهم
، بينما البعض الآخر لم تطأ قدميه المدرسة أبدا.

3- : تعد ظاهرة الفقر من بين المشاكل الإجتماعية التي تعاني منها المجتمعات ،

يعرف الفقر على أنه عدم إشباع الحاجات المادية و الفيزيولوجية ، حيث أص
الآونة الأخيرة مرتبط بجميع جوانب الحياة الإجتماعية ، و من أبرز مظاهر الفقر
نجد سوء التغذية ، تدني الحالة الصحية ، و تظهور وضعية السكن فمعظم المبجوثين
ينتمون إلى الطبقة الفقيرة حيث لا عمل لهم ، و هذا ما دفع بهم حسب رأيهم إلى
مزاولة مهن غير رسمية ، ير شرعية كالمتاجرة بالسكنات و الأراضي
الفوضوية .

: المتاجرة في السكنات الفوضوية .

مدة العمل في بيع السكنات الفوضوية :

مبحثين في بيع الأراضي و السكنات الفوضوية من 3 10

ن يتعرضوا لعقوبات قانونية ، حيث نجد أن البحوث رقم 1 ينشط

2005 بينما ينشط 2 في هذا القطاع منذ 2012 بينما

3 يعمل في هذا المجال منذ 2010 فيما يخص بقية المبحثين

أنهم ينشطون في هذا الميدان منذ سنة 2012 هذه الأخيرة تعد

فكان هذا هو سبب تنقلنا إلى المصالح المعنية متمث

و شرطة العمران و حماية البيئة تزايد السكنات الفوضوية بالحي

نشاط الفاعلين في الميدان :

مكان الدراسة إتضح لنا جليا وجود عصبية قبلية داخل الحي حيث

يوجد تجمعات خاصة بمن ينحدرون من تيارت ، وكذلك تجمعات للنازحين من غيلزان

وتجمعات خاصة بالرعايا و تجمعات خاصة باللاجئين الأفارقة ، إذ يرى ابن

خلدون أن العصبية هي المحرك الأساسي للروابط الإجتماعية و الديناميكية السسيولوجية

‘ كما يصفها علماء الاجتماع بالتضامن الإجتماعي ‘

العمومية ‘ الذهنية العشائرية ‘ ‘ فالعصبية هي رابطة

إجتماعية سيكولوجية شعورية و لا شعورية معا ‘

فتبرز هذه الرابطة و تشتد عندما يكون هناك خطر يهدد الأفراد المنتمين لتلك الجماعة¹

العصبية هي شعور داخلي يشد أفراد القبيلة إلى بعضهم في حالات المواجهة فتتقارب

‘ و يتعاون الافراد لمواجهة الأخطار التي تهددهم فيتحركون بمشاعر تلقائية

¹ : ‘ فكر ابن خلدون العصبية و الدولة (معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي) ط 6 دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1994 ‘ 168.

‘ و يستجيبون لدعوى أحدهم في حالة الإعتداء عليه ‘ و يعتبرون ذلك إعتداء على القبيلة أو العشيرة ‘ و لهذا تتحرك القبيلة تحت ضغط العصبية.

و فيما يخص طريقة بيع السكنات صرح 1 " **ديرلها**

الساس و نبيعها ب 5 ملايين ولا 7 ملايين " 5 يقوم بنا

ية مع أصحابه ثم يعرضونها للبيع ، يتقاسمون الثمن بينهم حسب قوله : " "

أنا و صحابي و نبيعو 20 مليون " ¹ حسب رأيه أن العمل في

جماعي أحسن كي لا ينفق مال ي يبذل جهد كبير في عملية البناء،

أصدقاءه يجمعهم نفس الأصل الجغرافي ‘ و متضامنين فيما بينهم إذ ينتشر هذا النوع من

بكترة في المجتمعات المنعزلة و الصغيرة التي يمارس فيها إلا قدر ضئيل من

و السيطرة على البيئة المحلية ‘ و يقوم على التجانس و التشابه و

المماثلة في المعتقدات و العادات و الطقوس و الرموز و غيرها ‘ هذا التضامن هو آلي لأن

المشاركين فيه متطابقين في وجوه عديدة ‘ فالوحدة التي يشكلها هذا التضامن عبارة عن

تماسك آلي ميكانيكي يستند إلى التجانس و التشابه بين أفراده ‘ إذ وصف دوركايم هذا النوع

من التضامن بأنه حركة آلية لا إرادية تشبه تماما حركة الإنسان البدائي داخل عشيرته من

خلال تصرفاته و سلوكه مع أعضاء قبيلته ‘ فالضمير الفردي يستند لما يقره الضمير

‘ و لهذا نجد الفرد يسلك سلوكا آليا ² وفي هذا ال

طريقة بيع الأراضي و السكنات الفوضوية ، في بعض الأحيان بعرضها عبر المواقع

الإلكترونية الم لبيع و شراء العقارات و أنه هو و أصحابه يسهرون على تير

الأمن و الحماية لسكان الحي ، ذ يقول : " **ندير السكاني في الأنترنت يتباعو بلخف**

يشري حتا واحد ما يذ فيه " ³ هذا ما يؤ جاء به غير

الرسمي بأنه منظم و ممنهج .

أما فيما يخص سبب قيام المبحوثين ببيع السكنات الفوضوية ‘ فتباينت إجاباتهم بين العائد

المالي و بين الظروف المزرية التي يعانون منها ، 3 صرح قائلا بأنه رأى

1 : 14 .

2 : السيد عبد العاطي السيد ، (2) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 2000 ، 38

3 : 15 .

جيرانه يعملون في هذا المجال منذ سنين و لم يحصل لهم شئ فما المانع لكي لا يعمل مثلهم " جواريني را هم يبيعو هذا شحال ، علاه ما نديرش كيفهم " هو كائن يعيش موقفا معينا لا بد من فعله ، وهو الإنتاج لإدراكه لمركب من يتلقاها من بيئته ، فلا بد أن يستجيب لها إذ يرى هو كل ضروب السلوك البشري التي يدفعها ، و توجهها المعاني التي يكونها و هي معاني يأخذها في إعتباره و يستجيب لها الخاصة الجوهرية للفعل الإجتماعي في حساسية الفاعل لمعاني الأشياء و إدراكه لها و ردود أفعاله تجاه المؤثرات التي تنقلها .¹

7 فرد سبب بيعه للسكنات الفوضوية إلى كسب المال و الربح السريع " باغي ندير الدراهم كيما الناس " حيث يـ ميرتون هؤلاء بالمبتكرون الذين يسعون إلى تحقيق الثروة بإستعمال الوسائل الشرعية و الوسائل الغير شرعية أي بتبني السلوك المنحرف نظير تحقيقهم للثروة كالإتجار بالمخدرات أو السرقة مثلا.

فيما يخص إضفاء صفة الشرعية على هذا العمل ، إختلفت إجابات المبحوثين حيث أرجعوا عوامل إقتصادية إذ يقول 3 "

لاتريت " حسب رأيه أنه لو كان لديه تقاعد لما قام بهذا العمل ، 6 يرى أن هذه الأراضي هي ملك للجميع " هادي الأرض تاع البايك " 5 رأيه أن هاته الأراضي هي أراضي جرداء قاحلة لا تصلح للفلاحة و لا تستغل من طرف الدولة وهي في حكم المتخلى عنها حيث صرح قائلا " الدولة سمحت فيها ما بناتها ما خلتها " .

أما فيما يخص نظرة المبحوثين إلى القانون و إلى المؤسسات الأمنية ، المبحوثين بجهلهم للقانون ، 4 الذي يقول : " 6 صرح بأنه يرى أحيانا دوريات لمصالح الغابات يقومون " بأخذ صور للبنىات الفوضوية المشيدة حديثا داخل الحي .

¹ : محمد عاطف غيث ، الموقف النظري في علم الإجتماع ، دار الكتب الجامعية ، الإسكندرية 1979 .250

السوابق العدلية :

الغريب في الأمر أن المبحوثين ليس لهم سوابق عدلية ، 5

6 أشهر سجن نافذة في قضية سرقة كوابل نحاسية هذا حسب تصريحه "

6 أشهر في قضية تاع نحاس " هذا ما يؤكد على وجود جرائم خفية لا يتعرض

مرتكبيها للعقاب ، كالجريمة التي نحن بصدد دراستها.

:

الدراسة الضوء على واحدة من الظواهر المتفشية في مجتمعنا بكثرة و هي ظاهرة السكن الفوضوي جاھدين معرفة أسبابها الحقيقية معالجتها من زاوية لإتجاهات التي تطرقت لها من قبل ، متبعين خطوات البحث السوسيولوجي ، و متسلحين بما تلقيناه من أسس و مبادئ في علم إجتماع الإجرام .

النزول إلى الميدان التقرب من الفاعلين الحقيقيين في هذا القطاع أساليبهم و إستراتيجياتهم في الميدان .

مكنتنا هذه الدراسة من إستخلاص عدة نتائج يصب معظمها في أن السبب الرئيسي في إنتشار الأحياء و السكنات الفوضوية هو وجود فاعلين من داخل هاته الأحياء يقومون ببناء السكنات الفوضوية و المتاجرة فيها بطرق غير شرعية.

- دخول البناءات الفوضوية عالم البرنسة من بابها الواسع.
- هم من القاطنين بالحي.
- يزاول الفاعلون نشاطهم في أريحية تامة وسط لامبالاتهم بالمصالح الأمنية.
- وجود تقسيما للعمل بشكل منظم وسط هؤلاء الفاعلين.
- إستعمال طرق حديثة في عملية بيع السكنات الفوضوية كالأنترنت.
- المقبلون على هذه السكنات هم الرعايا الأفارقة .
- اقد الشفهي بين البائع و الشاري.
- العصبية القبلية تلعب دورا كبير في هذا المجال.
- عدم مواكبة القوانين المتعلقة بميدان العمران للواقع إذ يعاقب كل شخص يقوم بتشديد
- بناية بدون رخصة بناء على أرض تابعة للأملك الوطنية بغرامة مالية قدرها 1500 دينار جزائري.¹
- فراغ قانوني فيما يخص قطاع السكن الفوضوي.

1994/05/18.

¹ : المرسوم التشريعي رقم 07/94

- وجود علاقة بين الوضع الأمني و قطاع السكن غير الرسمي فكلما إستقر الوضع الأمني قلت ظاهرة السكن غير الرسمي.

- هناك علاقة بين السكن غير الرسمي و المواعيد الإنتخابية حيث تكثر السكنات الفوضوية بحلول المناسبات الإنتخابية.

المراجع باللغة العربية :

_____:

- 1- أنتوني غيدنز ' ، ' الدكتور فايز الصدي ' المنظمة العربية
' بيروت ' 2005.
- 2- الجوهري محمد هناء ' ' دار المسيرة للنشر و التوزيع
2009.
- 3- عبد القادر القصير ' أحياء الصفيح ' دار النهضة العربية ' بيروت 1993.
- 4- ' ' النهضة العربية للطباعة و النشر
بيروت 1948.
- 5- غادة شحاته ' ثقافة العنف بالمناطق العشوائية ' ' القاهرة 2012.
- 6- ' التحليل الإجتماعي للشخصية ' المجلة الجنائية ' القاهرة 1958.
- 7- سماعيل شامة ' النظام القانوني الجزائري للتوجيه العقاري ' دار هومة '
2004.
- 8- محمد عاطف غيث ' ' دار الكتب الجامعية
الإسكندرية 1979.
- 9- ' ماكس فيبر ' ' دار الكتاب الجديد
بيروت 2008.
- 10- ' فكر ابن خلدون العصبية و الدولة معالم نظرية خلدونية في
التاريخ الإسلامي ط6 مركز دراسات الوحدة العربية ' بيروت 1994.

نيا : الأعمال الجامعية :

1- زرقة دليلة ' تمثلات و إستراتيجيات سكان الصفيح ' (دراسة ميدانية لدوار ماروك العرب بعين البيضاء وهران) ' مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ' جامعة وهران 2010.

2- خليفة محمد ' واقع العاملين في القطاع غيرالرسمي (دراسة ميدانية في الورشات غير الرسمية بمدينة وهران) ' مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ' جامعة وهران 2011.

_____:

ريمون بودون ' فرانسوا بوريكو ' ' ترجمة سليم حداد
المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ' بيروت 1986.

_____:

جريدة الجمهورية الجزائرية.

المراجع باللغة الفرنسية :

- 1- Bourdieu , P, Le sens pratique , Paris Minuit 1980.
- 2- Belguidoum , s , Mouaziz , N , l'Urbain informel et paradoxes de la ville Algerienne , politiques urbaines et social , Revue espaces et société , Paris l'Harmattan 2010.
- 3- Touraine , A , Le retour de l'acteur , Paris Fayard 1984.

دليل المقابلة :

: الهوية.

-
-
- المستوى التعليمي
- الحالة المدنية
- المهنة
-

: نزوح الفاعلين.

- متى تنقلت إلى مدينة وهران ؟
- لماذا تنقلت إلى مدينة وهران ؟
-
- هل تقطن بالحي الفوضوي بمفردك أم مع الأهل و الأقارب ؟
- هل واجهتك عراقيل بالحي الفوضوي ؟
- هل تفكر في العودة إلى مسقط رأسك ؟
- ما هي الإمتيازات التي حظيت بها منذ مجيئك إلى الحي ؟

: نشاط الفاعلين.

- منذ متى تعمل في بيع القطع الأرضية و السكنات الفوضوية ؟
- لماذا تقوم بهذا العمل ؟
- هل تعمل في هذا المجال بمفردك أم في إطار جماعي ؟
- صف لي كيف تتم عملية بيع الأراضي و السكنات الفوضوية ؟
- هل تجني من وراء هذا ربحا ؟
- من أعطاك الحق في بيع الأراضي التي هي ملك للدولة ؟

- هل تعرضت لمتابعات قضائية ' من وراء هذا العمل ؟
- هل لك سوابق عدلية ؟
- كيف تنظر إلى القانون و إلى المؤسسات الأمنية ؟

معطيات المقابلات الميدانية :

	المهنة		المدنية			
تيسمسيلت				58		1
		5		41		2
تيارت				63		3
غيلزان	بالبلدية			45		4
غيلزان		6		29		5
تيسمسيلت		1		51		6
		8		36		7







الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الفلاحة والتنمية الريفية
المديرية العامة للغابات
محافظة الغابات لولاية وهران
مقاطعة الغابات لوهران
إقليم الغابات لوهران

محضر إثبات المخالفة

في سنة ألفين.....وفي اليوم.....من شهر.....
نحن الفرقة المتنقلة للردع لمقاطعة الغابات بوهران و بالتسيق مع مكتب التعمير التابع للقطاع الحضري لبوعمامة
و بحضور السادة التالية أسمائهم .

.....
.....
.....
.....

تمت معاينة المخالفات التالية :

.....
.....
.....
.....
.....

رئيس مكتب شرطة التعمير

رئيس إقليم الغابات لوهران